يوم الخميس ٢٩ رجب ١٣٧٤ وفي ٢٤ مارس ١٩٥٥ عدد ٨٠٩ ثمن النسخة ١٥ فرنكا السنة ٣٧ هـ ـ ٣٦ م

الوزير

تأسس في عامي ١٣٣٨هـ ١٩٢٠م
للانهاض بالبلاد ونشر الثقافة بانواعها

نشرة سياسية ادبية اقتصادية رياضية فنية نقابية

EL OUAZIR
Fondé en 1920
Journal hebdomadaire, politique, littéraire économique, sportif, artistique, syndicaliste
Directeur-Rédacteur en chef
TAIEB BEN AISSA
Adresse: Rue et Imp. du Sabre n 26 Tunis
C. C. P. 8294

الاشتراكات
١٠٠ فرنك عن السنة
باقطار الشمال الافريقي الثلاثة
جنيه مصري بليبيا ومصر
والبلاد الشرقية او ليرة انكليزية
والارسال يكون بواسطة البنوك مقدما

الاعلانات
يتفق في شانها مع الادارة

المراسلات
باسم المدير ورئيس التحرير
الطيب ابن عيسى
هج وزنقة القلش عدد٢٦ تونس
الحساب البريدي عـــدد ٨٢٩٤

سير المفاوضات التونسية

مع الحكومة الفرنسية الجديدة

نجحت وزارة م ادغار فور فاحرزت على الثقة باغلبية كبرى وهذه الوزارة هي الرابعة التي تشكلت بعد سقوط وزارة م. منديس فرانس بينما لم تنجح الوزارات الثلاث التي سبقتها ولم تحرز على ثقة الاغلبية بالجمعية العمومية

والملاحظ ان اعضاءها كلهـم من احزاب اليمين حيث لم يشارك فيها اعضاء من احزاب الشمال اصلا

على ان وزارة منـديس فرانس لئـن كانت مشكلة من احزاب اليمـين ورئيسها راديـكالي كهذه الوزارة إلّا ان الاولى كانت مؤيدة من طرف الحزب الاشتراكي اليسـاري والمصـوت لفائدتها بينما الاخيرة لم يصوت على الثقة بهـا الاشتراكيون .

مما يدل على السياسة الاولى التي كانت الوزارة متبعة لها قد ساندها الاشتراكيون لاتفاقهم معها على جل النقـط بموجب التقـارب بـين مبـادي الحزبين العتيدين الراديكالي والاشتراكي.

والمقصود بالذات من هذا الفصل هل ان ابدال اشخاص باخرين يؤثر على السيـاسة وخصوصا الخارجية فيغيرهـا تغييرا محسوسـا كليا او جزئيا ؟

وهل ان سياسة التقاليد المتبعـة هـي التي يبقى مفعولها باقطار الشمال الافريقي ؟

المعروف ان سياسة فرنسا قديما لا تتـبدل بتبدل الاشخاص المسيرين فهي سيـاسة تقاليـد وانطباعات لا تختلف اولاها عن اخراها

والمعروف ايضا ان سياسة الشمال الافريقي بالخصوص كانت في السابق على نمط واحد رغما عن تبدل الاشخاص من حين لاخر

اجل ان سياسة وزارة منديس فرانس قد سعت في التخـلص من سياسـة التقليـد الى سياسة التجديد المناسبة للوقت ومعنـى ذلك هو اتباع سياسة عصرية تتفق مع الظروف الزمنية وانتباه الشعوب واستيقاظها من نومها الطويـل ولاسيما من ناحية النهضات الثقافية العامة التي شملت الشعوب الضعيفة باسرها .

وبناء على ذلك فنحن نترقب عن كـثب ومع الاحتراز نتيجة سير المفاوضات التونسية الفرنسية الباريسية المستانفـة هـذه الايـام بين الوزارة التونسية والوزارة الفرنسية الجديدة

تلك المفاوضات التي كان فتحها راديكالي (منديس فرانس) والان يشرف عليها راديكالي (ادغار فور) ويؤيدها اعظم شخصية راديكالية بمجلس الشيوخ (ادوار هيريو) شيخ مدينـة ليون منذ ثلث قرن الذي كان حاول الاستقالة من المشيخة الليونية وبالتبعية الانسحاب من مجلس الشيوخ الفرنسي عند سقوط وزارة منديس فرانس التي يرى فيها الكفاءة لا في سواها لحل معظم المشاكل واهمها المشكلة التونسيـة التي اخذت طريقا في الحل بواسطة المفـاوضات الجارية .

البقية على ص٤

معاهدات الدول العربيـة

مقدمـة

مصالح الدول العربية الداخلية والخارجية مختلفة لمواقعها من الخريطة العالمية اذ منها المجـاورة لدول قوية او المرتبطة مع دول اجنبية في سياستها كالعراق وشرقي الاردن ومنهـا المحادة لدولة اسرائيل التي ارتكبت ولا تزال ترتكب الشنايع والفظائع مع العرب المجاورين ومع القاطنين بالتراب الذي احتلته بمساعدة الدول الكبري لها ماليا وتجهيزيا عسكريا واقتصاديـا وما تزال تساندها غير ملتفتـة الى تشريد اسرائيل للعرب عن اوطانهم واخراجهم من ديارهم البالغ عددهم ما يقرب من مليون نسمة وهم موزعون بجهات متعددة كلاجئين ينقصهم الغذاء واللباس والارض وطائهم والسماء غطـاؤهم وهم يقاسون اشر عذاب عرف في التاريخ البشري (عدة اعوام ومنها المجاورة لتركيا وهي سوريـا التي افتكت منهـا الاولى اللاذقية واسكندرونة وكادت ان تحتل حلب وجميع هذه المقاطعـات من التراب السوري

ولم يكن احتلال تركيا لها عن طيب نفس بل في عهد وصاية فرنسا على سوريا ولبنان التي وافقت على تسليم تلك المقاطعات دون قيد او شرط بل رغما عن انف سوريا

المعـاهدة العراقية التركية

لا لوم ولا تثريب على تركيا ان تحـالفت مع الدول الغربية اذ مصالحها قاضية بذلك لان عدوتها الوحيدة هي الروسيا الطامعة في احتلال بوغـازي البوسفور والدردانيل وبحـر مرمرة الرابط لهما ببعضهما وفي ضمن ذلك القضاء نهائيا على الدولة التركية ومحوها من الخريطة الارضية

اذن فتركيا في اشد الحاجة الى الدخول ضمن كل ميثاق اوروبي يرمي الى الدفاع عن كيانها المحفوف بالاخطـار الجسيمة

كما لا لوم عليها ان ارتبطت بمعـاهدة مع العراق او مع غيرهـا من الدول العـربية لتشد ازرها عند الحاجة ولتعزز قوة دفاعهـا عن ترابهـا

وايضا لا لوم على العراق ان هي ارتبطت بمعاهدة تركية مقابل وعد انقلتيرا لها بابطـال المعاهدة التي كانت ابرمتهـا مع العراق وتقرير استقلال العراق بصفة نهائية ولربما تفي بريطانيا بوعدها الذي اعلنته اخيرا بواسطة دولة نوري السعيد رئيس الحكومة العراقية الحـالي صديق انقلترا الذي تولى رئاسة الحكومة العراقية مرات عديدة ولا تعطي بريطانيا للعراق استقـلالها إلّا بواسطة نوري السعيد اذا كان وعدها صحيحا هذه المرة

الدول العربية والمعاهدة

تلقت الدول العربية مشروع المعاهدة العراقية التركية بادي ذي بدء بامتعاض كبير لا سيما وقد تلقت دول الجامعة خبر ابرامها عند مـا كانت تلك الدول عاقدة مؤتمرها بقاهرة مصر وازدادت معارضتها قوة لما قررت حكومة جمال عبد الناصر الخروج من الجامعة العربية القـديمة ان بقيت العراق ضمن الدول المنخرطة في سلكهـا بعـد ابرامها لتلك المعاهدة المنفردة دون استشـارة الدول العربية .

وكان مما اجابت به حكومة بغداد (العراق) ان مصر تملك حريـة التصرف في داخليتهـا وخارجيتها وانها ابرمت معـاهدة الجـلاء مع بريطانيا (مع ما فيها من القيود والالتزامـات دون تشاور مع دول الجامعة العربية)

فكيف لا تملك العراق حريتها

الا ان حكومة مصر لم تقتنع واصرت على طرد العراق من الجامعة العربية واقامة جامعة جديدة تحل محلها ولا تكون العراق منخرطـة في سلكها .

الجامعة العربية الجديدة

بعد مذاكرات شفاهية وكتابية بين ممثـلي حكومتي مصر وسوريا ابرمت بينهما معـاهدة دفاعية توطئة لمعاهدة او معاهدات مع دول اخرى عربية وفعلا صادقت حكومتا القاهرة ودمشق على المعاهدة الثنائية ولم تنجح الدولتان في محاولـة انضمام لبنان الى هذه المعاهدة لانها رأت الاصلح لسياستها البقاء على الحياد ثم التوسط في اصلاح ذات البين بين جميع الدول العربية وفي طليعتهـا دولتي مصر والعراق

ولما عرضت هذه المعاهدة الثنائية على حكومة المملكة العربية السعودية وافقت عليها برمتهـا دون تنقيح او تصليح

بقيـة احـوال القطر

اولاد يانق (قرقنة الكبرى)

خدمة للتـاريخ

ننشر فيما يلي رسالة وردت علينا من قرقنة خدمة للتاريخ والدقة في نقله ونصها بعـد حذف الدباجة :

طالعت بعدد ٨٠٦ مـن جزيدتكم رسـالة وردت من مكاتبكم بصفاقس ذكر فيهـا كاتبها ان الباب الجبلي بمدينة صفاقس كان يسمى باب الجلولي نسبة لعامل صفاقس المرحوم محمد الصادق الجلولي الخ وما كان يخطر ببـال ان يتصـدى لمراسلة الجرائـد من لم يكن دريـا بالتاريخ الصحيح حتى لا يتقول عليه ما ليس بواقـع

ولذا رأيت من الـلازم طرق الموضـوع احقاقا للحق وخدمة للتاريخ .

ان مدينة صفاقس وقع تسويرها مدة الدولة الاغلبية التي انقرضت سنة ٣٠٣ هجرية وقـد جعلت لسورها بابين قبلي «جنوبي» وهو باب البحر « المسمى الان بباب الديوان » وجبالي « جبلي باللغة الدارجة اعني شمالي » وهو الباب المتحدث عنه حيث ان الناس يسمون الجهـة الجوفيـة « جبلية » وطبعا ان في ذلك التـاريخ البعيـد لم يكن هناك قائد بصفاقس من الاسرة الجلولية حتى ينسب اليها الباب المذكور فضلا عن نسبته للمرحوم محمد الصادق الجلولي الذي كانت اواخر مدته بصفاقس سنة ١٣٢٩

ولم يحك التـاريخ ولاية قـائد جلولي لصفاقس إلّا مدة المـولى علي بن حسين بـن علي ثم ابنه حمودة باشـا وذلك اواخر القرن الثاني عشر واوائل القرن الثالث عشر للهجرة اذ كان من رجال دولتهما المرحوم بكار الجلولي قائد صفاقس في ذلك العهد

وهذا القائد هو الذي اهدى للمـولى حمودة باشا يوم بيعته سنة ١١٩٠ هجريـة مملـوكه يوسف صاحب الطابع الوزير الشهير « مؤسس جامع صاحب الطابع بالحاضرة في حي الحلفاوين « وهذا الجامع من اضخم جوامع الحنفية بالعالم الاسلامي »

ولم يزل المؤرخون في الحـاضر كمـا في الماضي ينعتون الباب المذكور بالباب الجبلي.

وهذا الشيخ محمود مقديش المتوفي سنـة ١٣٢٨ يحدثنا في تاريخه عن حياة الشيخ محمـد الصفار وكونه دفن بمقبرة صفاقس خارج باب الجبلي فمتى سمي باب الجلولي يا ترى ؟

انه لا تنكر مجادة الاسرة الجلولية ورسوخ قدم رجالها في ولاية قيادة صفاقس وما اهم من جلائل الاعمال حتى ان بعضهم ارتقى من قيادة صفاقس الى التربع على اريكة الوزارة ولا تنكر السمعة الطيبة التي احرز عليها المرحـوم محمد الصادق الجلولي غير ان ما نسبه المراسل مـن تسمية الباب الجبلي باسم الجلولي لا يتفـق مع التاريخ حيث ان بين عهد بناء الباب وعهد الجلولي عدة قرون وقد قال ولي الدين ابن خلـدون ان بعض المؤرخـين يكـتبون حسب اغراضهـم وميولهم ولكن ما دام منا من يدافع عن التاريخ فان من خالف الواقع لا تقوم له حجة ابدا .

التهامي عزيز اليانقي

صاحب الوزير ـ كـأن المراسل الاول على ما يظهر ما يزال يعبر عن هذا الباب بـالباب الجبلي حيث نجد في عنوان فصلـه بـاب الجبلي او باب الجلولي ثم يقول وليس ببعيـد كان يسمى بباب المرحوم الصادق الجلولي ذلك الرجل الذي عمل بحق وعدل على تطهير مدينة صفاقس من الفساد والظلم والجور عند ما كان عامـلا بها وسجل فعلا عمله في تاريخها واسمه موجود في احيائها الرئيسية وسمي باسمه باب الجبـلي الاسم الاصلي والجلـولي الاسم الثاني للبـاب نظرا لشهرة هذا القائد الذي ربمـا دعى البعض الى تسميته في العهد الاخير بباب الجلولي وان كان المشهور هو انه يسمى بالباب الجبـلي الى اليوم فاذن هناك سوء تفاهم بين المراسلـين لا اكثر ولا اقل اذ الاسم الاول يتفق عليـه الاثنان .

اما جريدتنا فتشكر المراسلين معا لعنايتهمـا بالمسائل الصفاقسية بجزئياتها وكلياتها حتى مـن الوجهة التاريخية البحتة .

وعلى ذكر اسرة الجلولي نقول : ان عائلـة الجلولي اصلها القديم من جلولـة وهي بلـدة موجودة الى اليوم بعمل جلاص ثـم استقرت بمدينة صفاقس عاصمة الجنوب وقد تولى القيادة بها ذوات من الاسرة اولهـم المرحوم بـكار الجلولي ثم المنعم محمد (بالفتح) الجلولي الـذي تولى الوزارة الكبرى بعـد وفاة المرحـوم محمد العزيز بوعتور ثم المرحوم القائد محمد الصـادق الجلولي الذي عقد هذا الفصل لتخليد اعماله ثم رجـل اليوم (عجل الله شفاءه) معـالي وزير الدولة وعضو وفد التفاوض سيدي محمـد العزيز الجلولي الذي تولى قيادة اعمال قـابس وبنزرت وسوسة وصفاقس ثم مشيخة المدينة ثم وزارة الاوقاف في عهد المنعم المبرور خالد الذكر سيدي محمد المنصف ثم وزارة الدولة للتفاوض في العصر الحاضر وهو نجل المرحوم الوزير الاكبر محمـد الطيب الجلولي اطال الله عمر وزيرنا الحالي .

البقالطـة

ارباب الشعائر يشتكـون

يشتكون الى عاهل البلاد من قلة مواردهـم الطفيفة جدا لان الامام الاول يتقاضى شهريـا ١٦٥٥ ف وامام الخمس ١١١٠ والمـؤذن ٨٠٠ والوقاد ٨٠٠ اما منحة الاعياد الشرعية المقدرة بنحو ٤٠٠ سنويا فقد قطعت منذ ثلاثة اعـوام وينبغي الرجوع الى نصوص المحبسين والعمـل بمقتضاها حتى تصرف المداخيـل فيما اعدت له شرعا .

ضيق الجـامع

يضيق جامع البلدة عن ايواء المصلين خصوصا يوم الجمعـة وعليه فمـن المتعين على ادارة الاوقاف توسيع نطاقه بضم الـدار المجاورة اليه او الساحة الملاصقة له

البطـالة

رغما عن احداث أشغال عامة في عدة جهـات من القطر فان البطالة لا تزال ضاربة الاطـناب بجهات الساحل ولا سيما بالبقالطة التي نمى فيها عدد البطالين نموا منذرا بالخطر الذي كـثيرا ما يعقب بالمجاعة العامة لا قدر الله

قصيبة المديوني

جواب غني لوفد الخيرية

توجه وفد من الجمعية الخيرية الاسلامية التونسية برئاسة السيد العربي بن مـوسى الى قصيبة المديوني لقبول تبرعات المحسنين من اصحاب المعامل لعصر الزيوت سواء على وجـه الزكاة او الصدقة فوجدوا مساعدة تذكر فتشكر من اغلب اصحاب المعاصر بالساحل وصادفتهـم الخيبة في بعض الجهات

اما في قصيبة المديوني فقـد قصـد الوفد معصرة احد رجال الشروع العزيز التي دام العمل فيها نحو الاربعة اشهر ولما عرض على صاحبها طلب الجمعية القاضي بتسليم كميـة من الزيت للمشروع الخيري الكفيل بتعليم وايواء وتموين مايات من ابناء الفقراء واليتامى بمدرستها العرفانية بتونس ومعهدها الطبيي بدرمش اجاب الوفـد بقوله : ان لي خيريـة ولمـا قيل له مـا اسم خيريتك اجاب بقوله : خيريتي هي شخصيتي اعني اني اكسب لنفسي خاصة وليس لي شريك في مالي الخاص لا الخيرية ولا غيرها من المشاريع النافعة .

هكـذا هكـذا يكون جواب العارفين بفريضة الزكاة وإلّا فلا لا . . .

فتوى باطلة

زار وفد الخيرية التونسية بلدة مساكن قصد جمع اعانات زيتية او ماليـة من ارباب المعاصر هناك ابان الموسم الحالي

ولكن لما قابل الوفد الشيخ الامام والاستاذ بالمكتب الدولي السيد عبد العزيز بيـار وعرض عليه تسليم اعانة مالية او زيتية لمشروع الخيرية الاسلامية التونسية اجاب الوفد بقوله :

ان الزكاة والصدقة لا يجوز اعطاؤهـمـا إلّا لفقراء البلدة فقط

واننا لنعجب لهـذا المفتي المتدين والامام بالجامع كيف لا يحفظ قولـه تعالى : « انمـا الصدقات للفقراء » الاية بل كان متعرضا لجمـع التبرعات لمشروع خيري ثقـافي كفيل بتعليـم وايواء واطعام واكساء مايـات من اليتامى الواردين على المدرسة العرفانية والمعهد الطبيبي من كافة جهات المملكة دون استثنـاء جهة من الجهـات

هكـذا هكـذا يكون الافتاء والافلا . . . .

النفيضـة

من عقلاء الفرنسيين

كان مسيو ادوار دي كازني رئيس شركة النفيضة المسماة (فرنكـو افريكان) ضمن الممضين في العريضـة المرسولـة لفرنسا التي يرغب فيها عقلاء الفرنسيين المعاشرة مع التونسيين على صفاء ووفاء وازالة كل سوء تفاهم بين الشعبين

بينما يرأس المذكور شركـة فرنسية كانت قبلا معدودة في طليعة الشركات الاستعماريـة وهذا مما يدل على ان عقلية الفرنسيين تحولت الى اتجاه جديد نحو اعتبار النهضة التـونسية جديرة بالتاييد

المدير وصاحب الامتياز الطيب ابن عيسى
مطبعة « الارادة » تونس

ثم لعبت سوريا دورا هاما مفيدا في حسم النزاع القائم بين العراق والدول العربية حيث سافر وزير خارجيتها خالد العظم الى بغداد وذاكر حكومتها في شان المعاهدة العراقية وباطلاعه على نصوصها وامعان النظر في فصولها وجدها غير ضارة بمصلحة الجامعة العربية بل بالعكس يمكن الاستفادة منها لانها مبنية على نفس السياسة المتخذة من طرف الجامعة ولا سيما معارضتها لسياسة اسرائيل نحو الدول العربية وانها تشد ازر الجامعة في الدفاع عن حقوق الفلسطينيين.

المعاهدة السورية العراقية

حيث تحققت سوريا ان لا خطر سينتابها من تركيا التي لا تطمع في الاستيلاء على ترابها والقضاء عليها ولا ضرر سيحل بها من جراء (الهلال الخصيب) الذي سيصبح مشروعه نسيا منسيا ان ابرمت معاهدة دفاعية مع العراق

وقد جاءت اخبار يوم السبت مشعرة بالعزم على ابرام معاهدة جديدة بين العراق وسوريا.

وقد تمت فعلا بعد ذلك

على ذكر الهلال الخصيب

عند ما كان الملك حسين بن علي الهاشمي بقيد الحياة حاول جعل العراق وسوريا وفلسطين وشرقي الاردن دولة واحدة إلّا انه لم ينجح في مسعاه الموحى به اليه من طرف بريطانيا لا سيما وان احداث دولة اسرائيل كان اكبر مانع من توحيد الهلال الخصيب الموجه ضد المملكة العربية بالخصوص وبعد وفاته قام ابنه بالدعاية الى الهلال الخصيب الامير عبد الله صاحب شرقي الاردن ولم ينجح أيضا في مبتغاه الى ان مات مغتالا ومن بعده قام بالدعاية الامير عبد الاله وصي العراق قبل مباشرة الملك فيصل الثاني لشؤون بلاده بنفسه وبعد بلوغه العمر القانوني لتولي مهام ملكه

غير ان مجهود عبد الاله ابن علي بن حسين كان ضعيفا لان الظروف تغيرت ايما تغيير بالشرق الادنى فلم ينجح كذلك وبقيت مسألة الهلال الخصيب خيالية اكثر مما هي واقعية لا سيما بعيد تسلم فيصل الثاني مهام عرشه

المعاهدتان القديمة والجديدة

الذي يظهر ان المعاهدتين المبرمتين بين الدول المنخرطة في الجامعة العربية غير متناقضتين ولذلك ينبغي بقاء العراق كدولة داخلة ضمن دول الجامعة العربية لا سيما بعد رفع الاشكال ومفاوضات حكومتي سوريا والعراق

غلطات تركيا

بقيت تركيا نحو ثلث قرن لا تمد يدها للدول العربية في حال من الاحوال بل كثيرا ما كانت ناقمة عليها ومتجهة في السياسة ضد العرب

من ذلك انها كانت في مقدمة الدول المعترفة بدولة اسرائيل المؤسسة على اضطهاد العرب ايما اضطهاد

وايضا قد اعتبرتها صديقة لها ومدتها مساعدتها المالية والاقتصادية بعد ما قطعت الدول العربية كل صلة مع اسرائيل

وكذلك دخولها سابقا في معاهدة الدول الاربع الغربية للدفاع عن بوغاز السويس ضد مصر المالكة له بحكم الواقع المفروغ منه

ومعاهدة البوغاز كانت ابرمت بين ابريطانيا والولايات المتحدة الاميريكية وفرنسا وتركيا

ومن غلطاتها التي لا تغتفر استيلاؤها على مقاطعتي اللاذقية واسكندرونة من التراب السوري لوقوعهما على الحدود التركية

واساءة تركيا للعروبة غير مجهولة فهي قد منعت التكلم بالعربية وابدال الحروف العربية بحروف لاتينية وتحريم التخاطب بالعربية برقيا او هاتفيا او عنوانيا الى غير ذلك من الغلطات التي نفرت العرب من تركيا الجديدة المتطورة مع الزمان تطورا غير محمود

التعليق على المعاهدات

المتوقع ان الجامعة العربية ستكون في المستقبل اقوى منها في الماضي لان المعاهدة الاولى كانت على سبيل التجربة ومراعاة الظروف القديمة اما هذه فانها ستبتنى على تلك التجربة العميقة والواقع المحسوس المبني على الحقوق المكتسبة والمصالح الضرورية لكل شعب وعلائقه بالخارج والاخطار الحافة به لا بسواه والامر كله للواحد القهار الذي لا تخفاه خافية

ط. ع.

مجموعة مناظر المغرب الاقصى

نظرا لنفاد ما طبع من كتاب المغرب الاقصى بين عهدين المتضمن لمعلومات قيمة عن هذا القطر الشقيق فقد جمعت صور اعاظم رجال المغرب ومناظر اكبر مدنه على حدة واعدت للبيع بثمن قدره مائة فرنك داخل فيها معلوم البريد والملاحظ ان نسخ المجموعة قليلة فاقتنوها قبل النفاد

فقيد الشرف والعلم والفضل

نعت الجزائر الشقيقة شريف الحسب والنسب ومعدن العلم والفضل الشيخ الحاج محمد بن علي العلوي الطولقي (نسبة الى بلاده طولقة او الزيبان الكبرى البعيدة عن مدينة بسكرة عاصمة الصحراء الجزائرية الشرقية بنحو ٤٢ كيلوميتر في طريق اولاد جلال من عمالة قسنطينة وهو صديقي الوفي وخلي الصفي عليه رحمة الله

تعرفي بالفقيد

تعرفت بشخصيته البارزة عندما قدمت الى مكتبة صديقه المرحوم الشيخ علي بن حميدة قرب جامع الزيتونة ووجدته هناك وكان صاحب المكتبة واسطة التعارف بيننا وتقديمنا لبعضنا وذلك في شهر ذي القعدة عام ١٣٤٤ هـ. الموافق لشهر ماي سنة ١٩٢٧مـ.

ووقتئذ كنا معا قاصدين البيت الحرام والمشاركة في حج ذلك العام وكان الفقيد يرأس وفدا جزائريا لا يقل عدد افراده عن المائة يريدون الحج صحبته للاستفادة من علمه وفضله والاقتداء بامامته اثناء الطريق البحري من تونس الى جدة والاقتباس من علمه خصوصا تعريفهم بمناسك الحج من اركان وواجبات وسنن فاستضفته في منزلي قبل الرحيل وبعد الرجوع وكانت حرمته برفقته عليها رحمة الله ومن ذلك الحين تمكنت العلائق بيننا الى ان صادفته المنية عليه رحمة الله هذه الايام

والذي حببني في شخصه هو قوله لي اثناء جلسة التعارف الاولى: انا ومن اتبعني لا احج إلّا في السفينة التي تركبها وفي ذلك العام لا توجد بتونس إلّا باخرتان متزاحمتان هما مالطانا (الانقليزية) وبيامونتي (الايطالية) وحيث عزمت على ركوب الاولى في الذكر فقد رافقني هو ومن اتبعه من اخواننا الجزائريين فكان نعم الرفيق رغما عن طول الطريق حيث قضينا اثنى عشر يوما في الذهاب ومثلها في الاياب وبعد رجوعنا من تادية الفريضة اطلعني على شجرة الشرف التي كان يحملها معه وهي توصل شخصه بالسيدة فاطمة زوجة سيدنا علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما فلم يكن مني إلّا ان طلبت منه تدعيمها بالموافقة عليها من نقيب الاشراف بالقطر التونسي المرحوم الشيخ سيدي حمدة الشريف ومن بعض العلماء اذكر من بينهم المرحوم شيخ الاسلام سيدي حميدة بيرم وباش مفتي مدينة القيروان المرحوم الشيخ سيدي محمد الصدام وجميعهم شهدوا بصحة الوثيقة المثبتة لنسبه المحمدي وهي اول شجرة اطلعت عليها في قيد حياتي وكنت مرافقا له في البحر ثم في الحجاز ثم قابلته مرتين في الجزائر اولاهما منذ ربع قرن ببلاده (طولقة) وثانيتهما ببسكرة منذ اربعة اعوام ومنها اركبني معه في سيارة الى بلدة سيدي عقبة ابن نافع الواقعة على بعد ١٨ كـم. من بسكرة في الطريق العربي او على بعد ٤٤ كيلوميتر في الطريق المعبد وبلدة سيدي عقبة تسمى الزيبان الصغرى) اذ كان متخذا وقتئذ مسكنين احدهما ببسكرة والاخر بسيدي عقبة وتاركا مسكنه بمسقط راسه طولقة لعهد بعيد

مولده وتعليمه

ولد بطولقة منذ تسعين سنة من ابوين شريفين وسمي بمحمد العلوي واسمه القانوني علوي محمد وتلقى تعليمه الابتدائي في بلاده طولقة التي حفظ بها القرءان الكريم في الكتاتيب القرءانية

ثم زاول تعليمه الديني واللغوي بمدرسة قسنطينة الرسمية المعدة لتخريج رجال الشريعة من قضاة ومفاتي وتلقى دروسه على علماء عصره الذين من بينهم المرحوم العلامة الشيخ عبد القادر المجاوى صاحب التآليف العديدة

توليه الوظائف الشرعية

ثم انخرط الفقيد في سلك الوظائف الدينية فباشر خطة باش عدل بمحكمة سيدي عقبة ثم ارتقى الى رتبة القضاء فولي قاضيا بتقرت ثم قاضيا باولاد جلال ثم قاضيا بلورلال ومكث مباشرا لوظيفة القضاء مدة ٣٥ سنة ثم استقال منها وقصد بيت الله الحرام في التاريخ الانف الذكر وبعد رجوعه من الحج وجد ابن عمه الشيخ احمد بن عباس امام جامع طولقة قد توفي فطاب منه مسلمو طولقة تولي خطة الامامة فقبلها بارتياح ثم استقال منها عندما عزم على الاقامة ببسكرة بعد ان باشرها عدة اعوام

مداركه العلمية

كان الفقيد عالما محققا ومتضلعا في الفقه المالكي ومرجعا لكبار العلماء الاعلام المعاصرين له

اخلاقه

اما اخلاقه فحسنة للغاية بحيث ان مجالسته ومحادثته كانت مشمولة بالاداب الاسلامية واحترام الناس اجمعين فلم يكن نماما ولا مغتابا ولا نقادا بلغني لمتعارف ي الاذع الذي ي طاويه حلب الاحقاد والضغائن تكوين وسائل التفرقة والشقاق وقد عاشرته فلم اسمع منه كلاما ينغصني.

اقارب الفقيد

اقرب الناس اليه افراد عائلتي العلوية والعثمانية المشهورتين بطولقة الذين من بينهم الحسن العلوي الامام بجامع تلمسان والشيخ الحاج عبد الرحمان العثماني والشيخ عباس العثماني والشيخ عبد الحفيظ الهاشمي العثماني مفتي عنابة ومؤسس جريدة (النجاح) بقسنطينة والشيخ السعيد العلوي قاضي ميلة سابقا والشيخ الشريف العلوي ويمت اليه بالقرابة علامة العصر واستاذ الاساتذة الشيخ سيدي محمد الخضر حسين شيخ الازهر سابقا اطال الله عمره فليهم العزاء جميعا

وبلسان الصداقة المتمكنة بيننا المدة الطويلة ادعو له بالمغفرة والرضوان وسكنى فراديس الجنان (صديقه صاحب الجريدة)

أحوال القطر

غمراسن

قرية عتيقة واقعة في سفح جبل غمراسن وتبعد عن مركز عمل تطاوين (فم تطاوين) بنحو ١٨ كـ - م ومساكنها كانت في غيران الجبل او غرفانه سواء المنحوتة او المبنية و في زاوية حادة باعلى الجبل (قبر عرفة) والد الامام محمد ابن عرفة العالم الكبير المجتهد في فقه مالك امام دار الهجرة (المدينة المنورة) اجتهادا مقيدا والامام ابن عرفة دفين مقبرة الجلاز او الزلاج الواقعة خارج باب علاوة بالعاصمة التونسية وهو اول من تولى الامامة بجامع الزيتونة الاعظم سنة ٧٥٦ هـ والخطابة به سنة ٧٧٢ والفتوى الشرعية سنة ٧٧٣ ولم يقع له عذر في تاخير الصلاة عن وقتها الاوقت مرضه واغمائه قبل وفاته عليه رحمة الله

وبلدة غمراسن اليوم غيرها بالامس فقد كثر عمرانها وتعددت بناءاتها في الارض المنبسطة حول الجبل وقد اصبح سوقها الاسبوعي يوم الجمعة ينتصب بالجهة المنخفضة التي قد شيدت بها مدرسة قرءانية واقيمت ادارة الخلافة ومحل الخليفة ومساكن كثيرة

واهل غمراسن كلهم تقريبا من المتخذين صناعة (الفطاير) مهنة لهم في جميع مدن وقرى القطر التونسي بالخصوص وبالقطرين الجزائري والليبي حيث يشتغلون في كثير من جهاتهما

واهل غمراسن بسيدي عرفة وقرى الخلافة مثل الحدادة والفرش من المتنقلين المهاجرين لبلادهم تقريبا وهم يمثلون الاستقامة في سيرتهم والصدق في معاملتهم لحرفائهم

وان منهم من حصل على ثروة من جراء مهنته وانقطاعه لعمله لا سيما المباشرون للصناعة ببلدان الجزائر الشقيقة قبل الحرب العالمية الثانية

ومن الملاحظ ان ادارة البريد بغمراسن تقبض قليلا وتدفع كثيرا ضرورة ان الحوالات المالية ترسل اليها من الخارج للعائلات ولا يصدر من غمراسن إلّا المال القليل

ويعد المهاجرون من اهل خلافة غمراسن في المرتبة الثالثة بعد اهل عمل صفاقس وجزيرة جربة اذ اهل المرتبة الاولى يباشرون التجارة والصناعة والفلاحة في معظم البلدان بتونس وخارجها واهل المرتبة الثانية يباشرون في الغالب التجارة فقط في مواد العطرية او المنسوجات الصوفية والقطنية والخيطية

وهذه العناصر الثلاثة مع اضافة القيروانيين والنابليين يمثلون جميعا النشاط التونسي بـتـام معانيه فهم فخر تونس من الناحية الاقتصادية

شؤون تونسية

سنة جديدة للجريدة

صدرت هذه الجريدة في النصف الثاني من شهر رجب ١٣٣٨ هجري - اذن فقد دخلت في عامها السابع والثلاثين نجح الله الاعمال وحقق الآمال.

فجر الحياة

اصدر شاعر الشباب الاستاذ العبقري الملهم منور صمادح الجزء الاول من ديوانه وقبل ان يطالعه الجمهور صدر قرار بمنع جولانه ونشره الى ان يصدر ما يخالف هذا القرار

وقد اتخذت المحافظة طريقة جديدة في توقيف ترويجه موقتا وهي انها لا تجمع نسخه بل تحجزها عند بائعي الديوان بعد عدها واجراء العقلة التحفظية عليها وهي سنة جديدة لئن كانت لا توافق حرية النشر على كل حال الآ انها خفيفة الوطئة اذ ربما يرفع الـ[illegible] ويمنح الترويج فتكون النسخ موضوعة تحت طلب المطالعين من جديد دون اتلافها لما في ذلك من الخسارة المزدوجة للمؤلف ولقراء التآليف وانـنـا لنرجو ابطال القرار قريبا

الحياة الادبية

قطع مختارة من شعر منور صمادح

كن ذئبا . . .

خلة الصبر سلاح العاجزين
وانتظار النصر ضعف وركون
انما الصالح في الدنيا فتى
يركب الصعب فتخشاه المنون
والكريم الشهم من امست له
قوة تكرمه انى يكون
وبنو الارض ذئاب كلهم
لا تكن فيها الخروف المستكين

فقير اعمى . . .

يسير وا ضيعتاه   انى تسير عصاه
مستعطفا بين غاد   ورائح لا يراه
قد حطمته العوادي   فمات فيه رجاه
وصا[illegible] ب[illegible]   [illegible]ا لديه اتجاه
اسماله باليات   والجوع يفري حشاه
والجسم نضو نحيف   والبؤس يقفو خطاه
يستصرخ الناس لكن   لا يسمعون نداه
كأنه الشيخ اضحى   ولم يزل في صباه
يبدو كئيبا كصب   قد نال منه هواه
وليس يشكو غراما   ولا حبيبا جفاه
الخبز كل مناه   وليس يبغي سواه

تكامل

صاح لا تيأس اذا اشتد الدجى
فهو اعلان على بدء الجذل
كل حلم سوف يبدو باسما
ولئن شط فلا تبدو الملل
انما الدجية ايماء الى
بسمة الفجر واشراق الامل
صاح ان جاء الاسى فاضحك له
واكتمل فالكون شيء مكتمل

عقد مبارك

احتفل يوم الاحد بعد صلاة العصر بجامع حمودة باشا المرادي بعقد قران الانجب السيد يوسف اللجمي على ربة الطهر والعفاف شقيقة الاصولي الضليع الاستاذ محمد الحبيب المحامي.

جعله الله عقدا سعيدا متبوعا بالسعادة والهناء والعيش الرغيد والذرية الصالحة.

المجاعة... المجاعة...

كنا توقعنا منذ فصل الصيف الماضي حدوث مجاعة من جراء اعوام الاجاحة المتوالية والاحداث الثورية التي كانت جارية بالبلاد التونسية من شرقها الى غربها ومن شمالها الى جنوبها.

وكاد ان يرتاح بالنا من جانب انتهاء الثورة التي تقلص ظلها منذ شهور ومن نزول المطر ببعض الجهات في الايام الاخيرة.

ولكن كل ذينك الامرين لم يغنيا فتيلا حيث جاءا بعد فوات الوقت وبقيت دار لقمان على حالها وبعد ان ضربت المجاعة اطنابها بطول البلاد وعرضها ولا راد لقضاء الله

ولكم رأينا من مجاعات في تواريخ مختلفة وفي ازمات حالكة ولكن لم نر ما رأيناه هذه المدة من حصول الاضرار وجسامة الاخطار

ولا يسع المقام وصف الحالة باطناب على ان الكاتب لا يجيد الوصف اذ الازمة بلغت الغاية القصوى من الخطورة لان اليد العاملة بالامس اصبحت معطلة اليوم والجائعون اصبحوا يمثلون معظم السكان من جراء فقد العمل فلا فلاحة ولا تجارة ولا صناعة ولا شغل يومي يدفع عن الناس عوامل الشر ويقيهم ضرر الخصاصة ويدفع عنهم المسغبة

جلت في عدة اسواق تونسية اسبوعية هذه المدة وعرضت على التجار اسئلة كثيرة متعلقة بهم فعلمت ان التجارة في كساد والصناعة في اضمحلال والفلاحة في اجاحة عامة

وقال لي احد تجار الاسواق، بعت اليوم بخسارة الف فرنك من راس مالي وقال اخر لم ابع اليوم ولو بفرنك واحد وخسرت اجور ركوبي ذهابا وايابا وقال غيره وغيره وغيره اقوالا كلها تنذر بالخطر والوقع الاليم

ورايت امام مشائخ التراب في مكاتبهم وامام الخليفة او الكاهية او العامل باداراتهم الجماهير المحتشدة وجميع افرادها لا يطلبون إلّا العمل او الخبز لسد الرمق وكلهم يمثلون الوجوه الشاحبة والاجسام العليلة لا فرق في ذلك بين صغار وكبار وذكور واناث

اما حوادث اختطاف الخبز من محلات بيعه فهي كثيرة بعدة جهات حسبما ذكرت الاخبار والاذاعات

ومؤسسات الاغاثة لم تعد كافية لشعب جائع بالمعنى الحقيقي

كما ان وفقات الاستخدام لاصلاح الطرقات لم تكن كافية لاشغال اليد العاملة المعطلة المتكاثرة ولا سيما ان الشغالين ان خدموا اسبوعا يعطلون اسابيع حتى تلحقهم النوبة واجر الواحد المباشر للشغل في ايام معدودات لا يتجاوز ٣٠٠ من الفرنكات في اليوم ولو كان ينفق على عائلة متركبة من زوجة وبنات وبنين كثيرين

فالى تجسيم الاعانة واحداث العمل ايتها الحكومة والى الاغاثة الاغاثة ايها الشعب الكريم...